حياة نضالية مشتركة، بل وغياب علاقات اجتماعية، ومثل هذه الحواجز تشكل عقبة ما.

وعليه، ان مستقبل نجاح التحالف بقاعدته الحالية مرهون بحسم الامور بحيث يترسخ ما تم الاتفاق عليه وترجمته عمليا، وبالتالي عدم المساس به.. اذ يكفي ان يلتحق طرف بانتخابات الحكم الذاتي حتى يغادر صفوف التحالف... ولا يفيدها الهروب للأمام بالحديث عن اسلامية فلسطين وانها أرض وقف منذ عمر بن الخطاب، فعرفات ايضا في أحاديث يعلن تمسكه بعروبة فلسطين، غير انه تاكتيكيا سار في نفق مدريد – واشنطن– اوسلو– القاهرة.. الخ.

ولا يكفي القول ان م.ت.ف هي احد أصنام الجاهلية وانها انتهت، وان العنوان الجديد هو المد الاسلامي، فمثل هذا الكلام وبصرف النظر عن صوابيته أو عدم صوابيته لا يشكل أرضية مشتركة للتحالف، وبالتالي فمن شأن هذا المنظور شق التحالف أو ولادته ميتا.

ولئن لم يتحرك الموقف النظري للاتجاه الاسلامي نحو تقبل الديمقراطية، *فكيف يمكن ضمان ان لا يكون احتياط لسلطة الحكم الذاتي فيما لو أرادت ضرب الاتجاه الديمقراطي اليساري؟*

طبعا لا يمكن العمل بقاعدة "لا تقربوا الصلاة" كما لو كان اليسار بريئا أو انه خالي المسؤولية، اذ ان عليه البرهنة ايضا على مقدرته لتسوية التناقضات داخل صفوف التحالف، وان حضوره ووزنه وفعله هي رصيده الاول، مثلما ان مصداقيته الثورية والاخلاقية لا بد وان تترك آثارا طيبة على الاخرين وان التزاور الاجتماعي والعمل الميداني والمعاناة المشتركة في المعتقلات واللقاءات القيادية الدورية وسواها من شأنها ان تساعد في وضع النقاط على الحروف.

والموقف المسؤول يقضي بعمل كل ما يلزم للحفاظ على قاعدة التحالف واسعة، بل والعمل لتوسيعها أكثر... ولكن في أسوأ الحالات ثمة قوى مواقفها صريحة ولا خوف عليها.. وربما هنا ملائم الدعوة لتعزيز التحالف الديمقراطي الرباعي باستيعاب تيارات اخرى، بل وفرصة بناء محور وطني ديمقراطي في الأراضي المحتلة هي فرصة كبيرة بحيث تضم كل القوى والشخصيات المناهضة لاتفاق اوسلو– القاهرة، وتتشبث بالهدف الاستقلالي بالعودة والدولة وتقرير المصير وتؤمن بدمقرطة المجتمع الفلسطيني وتنميته على كل الصعد بدون تبعية وربط باسرائيل والامبريالية، كما تحسين شروط العمل وأجور العاملين ومنح